

تفسير ابن كثير

وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ
اللَّهُ بَيْنَنَا^ج وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

وقوله : (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا) أي : قد
اختلفتم علي (فاصبروا) أي : انتظروا (حتى يحكم الله بيننا) أي : يفصل ، (وهو
خير الحاكمين) فإنه سيجعل العاقبة للمتقين ، والدمار على الكافرين . وقوله : (أولو كنا
كارهين) يقول : أو أنتم فاعلون ذلك ولو كنا كارهين ما تدعوننا إليه ؟ فإننا إن رجعنا إلى
ملتكم ودخلنا معكم فيما أنتم فيه ، فقد أعظمنا الفرية على الله في جعل الشركاء معه
أندادا . وهذا تعبير منه عن أتباعه . (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا)
وهذا رد إلى المشيئة ، فإنه يعلم كل شيء ، وقد أحاط بكل شيء علما ، (على الله
توكلنا) أي : في أمورنا ما نأتي منها وما نذر (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) أي :
افصل بيننا وبين قومنا ، وانصرنا عليهم ، (وأنت خير الفاتحين) أي : خير الحاكمين ،
فإنك العادل الذي لا يجور أبدا .